كلية اللغة العربية

شهادة المشاركة

سلمت هذه الشهادة للأستاذة: **فاطمة حرار**

تقديرا لمشاركتها بعرض تحت عنوان:

تحقيق النسخة الفريدة بين القبول والرفض

في ندوة: **"التحقيق وآليات قراءة التراث"** من تنظيم كلية اللغة العربية جامعة القرويين بمراكش يومي **25** و**26** يناير **2002م**، برحاب كلية اللغة العربية بمراكش.

توقيع السيد العميد:

نائب العميد

الدكتور مولاي المامون المريني

جامعة القاضي عياض مراكش كلية اللغة العربية

تحقيق النسسخة الفريدة بين القبول والرفض

إنجاز: الطالبة الباحثة فاطمة حرار

مشاركة في ندوة "التحقيق وآليات قراءة التراث"

تنظيم كلية اللغة العربية، جامعة القرويين

يومي الجمعة والسبت 25 – 26 يناير 2002م

برحاب كلية اللغة العربية بمراكش

جامعة القرويين
كلية اللغة العربية
مراكش

ندوة التحقيق وآليات قراءة التراث

25 - 25 يناير 2002.

البرنامج الاكاديمي:

الجمعة 25 يناير 2002

9.00 الجلسة الافتتاحية:

كلمة السيد القيدوم الدكتور: حسن جلاب.
كلمة رئيس الشعبة الدكتور: عزالدين المعيارا لادريسي.
كلمة اللجنة المنظمة.

9.30 استراحة.

9.45 الجلسة الاولى: برئاسة الاستاذ: محمد الطوكي كلية الآداب، مراكش

+ د.عبدالرحمان كظيمي: اليوسي وعلم تحقيق النصوص: مساهمة أبي علي حسن بن مسعود اليوسي في وضع قواعدا لتحقيق العلمي للنصوص.
+ د. عسو عمو: تحقيق المخطوطة الفريدة: أية امكانية؟
+ د. عبدالوهاب الفيلالي: المخطوط والنص الموازي: " محاولة في التعريف."
+ ذ. أحمد بحيح: عرض في موضوع التحقيق.

11.15 - مناقشة.
12.00 نهاية الحلسة.

15.00 الجلسة الثانية: برئاسة الدكتور: عبدالرحمان كظيمي.

- أحمد حديدة: الكتابة والتحقيق.
- مصطفى لغفيري: الناسخ ... أي دور ؟.
- محمد جمالي: الحواشي: دراسة في البنية والوظيفة.
- عبدالكبيرالفقار: من قضايا التحقيق: بحث في المصطلح.
- عبدالله رشدي: قضية التوثيق في مصادر النقد العربيالقديم: الرسالة الموضحة في ذكر سرقات ابي الطيب للحاتمي نموذجا.

17.00 مناقشة.
17.45 نهاية الجلسة.

.../...

جامعة القاضي عياض
مراكش
كلية اللغة العربية

السبت 26 يناير 2002.

9،09 الجلسة الثالثة برئاسة ذ. حسن الموذن - كلية الآداب والعلوم الانسانية - مراكش.

- عتيقة السعدي : الدكتور حسن جلاب، وآليات تحقيق، مؤلفه :
  درر الحجال في مناقب، سبعة رجال.
  لابي عبد الله محمد الصغير الافراني.
- زهير بنطالب : قراءة في منهج تحقيق كتاب :"البدورالضاوية"
- عبد الله موساوي: كتاب، الصناعتين بين تحقيقين.
- عبدالقادر بقشي: الاستحراب الفرنسي وآليات قراءة التراث
- آمنة غالي: اقتراح مشروع لوضع معجم التحقيق الادبي.

11.00 مناقشة.

12.00 نهاية الجلسة.

15.30 مائدة مستديرة بتأطير الدكتور عز الدين المعيار الادريسي.
في موضوع :
" المصطلح عند علماء التحقيق ".

17.00 نهاية الجلسة.

باقي العروض المشاركة :

- فاطمة حرار : تحقيق النسخة الفريدة بين القبول والرفض
- فاتحة سلايعي : تناسخ التحقيق : أسرار البلاغة نموذجا.
- ربيعة سحنون : المدرسة المغربية في التحقيق :
  محمد بن شريفة نموذجا.
- خديجة ناور : تحقيق التحقيق.
- مليكة ناعيم : ماقتضيات اعادة التحقيق ؟ دراسة مقارنة.
- يوسف الادريسي: تحقيق النصوص بين الضوابط المنهجية والقناعات الفكرية.
- محمد لرجي والمحفوظ الجدال:
  حوارات ومناقشات مع بعض اعلام التحقيق بالغرب الاسلامي.

جامعة القاضي عياض مراكش خلية النشر الصوري

تحقيق النسخة الفريدة بين القبول والرفض.

إنجاز: الطالبة الباحثة فاطمة حرار

مشاركة في ندوة "التحقيق وآليات قراءة التراث"

تنظيم كلية اللغة العربية، جامعة القرويين

يومي الجمعة والسبت 25 – 26 يناير 2002م

برحاب كلية اللغة العربية بمراكش

تمهيد:

إذا كان تحقيق المخطوطات وإخراجها يقتضي التحقق من صحة كتب التراث وأصحابها ونسبتها، وإذا كانت غايته تقديم النصوص المخطوطة صحيحة كما وضعها مؤلفوها[1]، فإن وضعية تراثنا الفكري –المغربي الأندلسي على الخصوص- جعلت المحقق المغربي اليوم يواجه تحديات كبرى أمام تبعثر نسخ المخطوطات في الشرق والغرب، وأمام ضياع بعضها وتفرق بعضها الآخر بين المكتبات العامة والخاصة، وأمام عملية السطو والانتحال التي مورست على هذا التراث، والتآكل الذي أصابه مع مر الزمان.

وعندما أدرك المحقق ضرورة إخراج التراث، وأهميته في إقامة بنيان المعرفة العلمية لدى الأجيال القادمة ومواصلة مسيرة الفكر والحضارة، حرص على توثيقه وتأصيله ومواجهة كل تلك التحديات، وهذا ما جعله يشعر أحيانا أنه "كمن يقوم بترميم صرح كبير اعتمادا على حطام مبعثر هنا وهناك"[2]، وجعله يطرح أسئلة محرجة واجهته، بحثا عن سبل لمواجهة بعض تلك التحديات من قبيل: ما حدود الأدوات المعرفية في تحقيق مخطوطات ذات وضعيات صعبة؟ وما مجال الإبداع في تحقيق النص التراثي؟[3] .

ولعل من بين القضايا التي واجهت المحقق للتراث المغربي الأندلسي غياب النسخ المقابلة للمخطوط الواحد، وبالتالي غياب أهم شرط في التحقيق العلمي للنصوص شرط تأصيل النص والمقابلة بين النسخ، هذا الغياب وضع المحقق في حرج بين احترام قواعد تحقيق النصوص وبين إنقاذ ما بقي من التراث المهدد بالضياع، وكل ما بقي هو هام جدا في نظرهم، لذلك آثروا إنقاذ ما يمكن إنقاذه، واقتحموا واجهة صعبة في مجال التحقيق: تحقيق النسخة الفريدة، وهو اختيار واجه نقاشا حادا، وعرف أخذا وردا كبيرين في مجال التحقيق والنقد. من هذا المنطلق طرحت هذه المداخلة قضية "تحقيق النسخة الفريدة بين القبول والرفض"، كمشاركة في الندوة العلمية: "التحقيق وآليات قراءة التراث"، لتعرض أوجه الاختلاف حول القضية، وتطرح مشروعيتها في ظل مناهج البحث العلمي، وتجيب عن أسئلة من قبيل:

- ما شروط اعتماد النسخة الفريدة؟
- ماهي الآليات والأدوات التي يمكن اعتمادها في غياب نسخ مقابلة؟
- وما منهج معارضتها لإقامة النصوص؟
- ما مصداقية اعتماد التخمين والحدس؟ وما شروط اللجوء إليهما؟

وسيتم اعتماد الخطوات التالية لمقاربة هذه الأسئلة:

---

[1]- قواعد تحقيق النصوص، صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات، مجلد 1، ع2، ماي، 1955م: 323.

[2]- التراث العربي لماذا نحققه وكيف؟، أحمد السعيدان، مجلة العربية، ج 386، ع24، س7، 1984: 8

[3]- تحقيق النصوص التراثية بين الأدوات المعرفية والغايات الإبداعية والفلسفية، عبد السلام شقور، دعوة الحق، عدد 339، 1998م: 71.

- تحقيق النسخة الفريدة بين القبول والرفض.

- *المصادر المساعدة على إقامة النص: فائدتها ومنهج معارضته.*

- *التخمين: مصداقيته وشروط اعتماده.*

1 تحقيق النسخة الفريدة بين القبول والرفض

تعتبر المقابلة بين النسخ الوسيلة الفنية الوحيدة لإقامة نص موثوق به عند القدماء والمحدثين[4]، فقد عبر القاضي عياض (ت544هـ) عن ضرورة المعارضة قائلا: " مثل الذي يكتب ولا يعارض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يستجي"[5].

ونظرا لأهميتها في بناء النص وإقامته، حدد علماء التحقيق شروط النسخة الأم ومنهج المقابلة[6]. لكن ماذا عن اعتماد المحقق لنسخة فريدة؟ وأي شكل ستتخذ المقابلة في هذه الحالة؟

بالرجوع إلى كتب فن التحقيق باختلاف توجهاتها، نجدها تنفي الاعتماد على نسخة واحدة إذا كان للمخطوط نسخ أخرى أو كانت هذه النسخة الفريدة رديئة.

وقد اختلفت الآراء حول هذا الإشكال، فمنهم من عارض تحقيقها إذا كان للكتاب نسخ أخرى، لئلا يُعوز الكتاب -إذا نشر- التحقيق العلمي والضبط[7]، وإذا كانت للمخطوطة قيمة علمية يمكن تحقيقها ورأى المحقق جدوى تحقيقها وبذل الجهد من أجله، فلن يرده صعب إذا ما قرر ذلك[8]، وفي مقابل هذا الرأي هناك من يشكك في الاعتماد عليها مهما كانت قيمتها العلمية. ذلك لأن النسخ الفريدة كثيرا ما كانت ناقصة أو ملأى بالأخطاء، الشيء الذي فتح الباب على مصراعيه للنقل الحدسي والتخمين في إصلاح السقط والبتر والنقص[9]، وكان هذا موقف علماء الفيلولوجيا

---

[4]- أصول نقد النصوص ونشر الكتب، جوتهلف برجستراسر، إعداد وتقديم محمد حمدي البكري،ط 2 (مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1995): 102

[5]- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض اليحصبي، تحقيق السيد أحمد السقا، ط1 (القاهرة، دار التراث، 1970م، مطبعة السنة، المحمدية): 160

[6]- نفسه:159 -

- البحث الأدبي، شوقي ضيف (مصر، دار المعارف، 1972م):177

- أصول نقد النصوص، جوتهلف برجستراسر: 92 .

- الباعث الحثيث، ابن كثير(د. ط) (بيروت، دار الفكر، (د.ت)): 45.

- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، رمضان عبد التواب، ط1 (القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، 1986 م): 120.

[7]- قواعد تحقيق النصوص، صلاح الدين المنجد: 323

- محاضرات محمد المنوني:ص 3 (نسخة مطبوعة تسلمتها من الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة).

[8]- منهج البحث الأدبي، العييدي (منشورات كلية الآداب، جامعة القاضي عياض، مراكش، المطبعة الوطنية:1983 - 1984): 94.

[9]- علم المخطوطات و التحقيق العلمي، أحمد شوقي بنبين.(منشورات كلية الاداب، جامعة محمد الخامس، البيضاء، مطبعة النجاح، ط1. 1993): 24 - 25.

الذين يرون في تخريج النص، اعتمادا على نسخة فريدة، تصحيحا لا يرقى إلى مستوى نقد النص.

وهناك اتجاه يقبل الاعتماد على نسخة واحدة إذا توافرت المصادر والمراجع المعارضة التي نقل عنها المؤلف أو نقلت عنه[10]، ذلك لأن عملية تجميع النصوص المقتبسة عن المخطوطة " ماهي إلا محاولة لإيجاد نسخة ثانية بهدف المقابلة "[11]، وهناك من يعتبر ذلك خروجا عن قواعد التحقيق العلمي بالرغم من توافر المصادر المعارضة، ك**أحمد الشايب** في دراسته لتحقيقات عبد الله كنون والذي حاول أن يلتمس له الأعذار ويبحث له عن مبررات اعتماده على نسخة فريدة من " رسائل سعدية" و" ديوان ملك غرناطة ".

وفي الوقت الذي اشترطت فيه بعض الجامعات العربية على الطلبة الباحثين الراغبين في الاشتغال في مجال تحقيق النصوص للحصول على شهادة جامعية توافر نسختين خطيتين على الأقل للمقابلة بينهما لبناء النص، ووجه هذا الشرط بردود أفعال مختلفة ورفضه البعض بدعوى أن حالة المخطوط وظروفه ووضعه هو الحاسم في قبول أو رفض إخراج نسخة فريدة والاشتغال في تحقيقها في إطار جامعي أكاديمي، فالعمري في دراساته التاريخية أجاز ذلك لأن عددا الأصول الفريدة المهمة ستضيع ولن يقبل على اخراجها أحد.[12]، أما الغرياني فتحدث عن هذه المسألة من منظور قدماء العرب قائلا: "إذا لم يكن للكتاب سوى نسخة واحدة، فإنه ليس هناك ما يمنع من تحقيقه ما دامت هذه النسخة سالمة من التلف[13].

وأما موقف المحققين المغاربة، فقد أجاز اعتمادها عدد مهم، وتجرأ بعضهم على إخراج نسخ فريدة ورديئة، مدافعين عن اختيارهم ومبررين دوافع هذا الاختيار، من هؤلاء المحقق المغربي الدكتور محمد بن شريفة الذي قال إثر حوار له: "مما لا شك فيه أن التحقيق المثالي للنصوص هو الذي يقوم على أكثر من نسخة، وإذا كان هذا يتحقق في عدد من الكتب التي تروى وتنسخ، فإنه قلما يتحقق في كثير من الأعمال الأدبية والتاريخية التي كثيرا ما تنتهي بنهاية عصورها، ونلحظ هذه الظاهرة بشكل بين في التراث الأندلسي والمغربي"[14]. فتعرض هذا التراث لعوادي الزمن، جعل حماسة المحقق تبدو قوية كلما وقف على أثر من هذا التراث، بالرغم من بتره ورداءته، لأنه أشبه بالمحتاج الذي يكتفي بالقليل ويقنع بالموجود.

---

[10]- البحث الأدبي طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، شوقي ضيف (القاهرة، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية، 1972م):197.

[11]- دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، أكرم ضياء العمري، ط1.(الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي، 1983): 56.

[12]- دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، أكرم ضياء العمري، ط1 (المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي،1983م): 42.

[13]- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق عبد الرحمن الغرياني (منشورات مجمع الفاتح للجامعات، مطابع إديتار، 1989م): 73

[14]- محمد بن شريفة: سيرة وبيبليوغرافيا، إعداد عبد العزيز الساوري، تقديم مصطفى الغديري (منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الأول، وجدة، 1995): 96

والملاحظ أن جل المحققين المغاربة يعتبرون المصادر المساعدة ذات فائدة وقيمة كبرى لإقامة نص بنسخة فريدة، لذلك كان الاعتماد عليها أسا من أسس تأصيل النص، لا يمكن الاستغناء عنها، ولكن لماذا؟ وكيف؟

2 -المصادر المساعدة على إقامة النص: فائدتها ومنهج معارضتها

لقد أصبح من شروط التحقيق معارضة النص المحقق على أصوله ومصادره التي وردت فيه، وقد سماها الأقدمون بالمعارضات، وسماها المستشرقون بالرواية الثانوية، وسماها العرب المحدثون الرواية الفرعية أو المصادر المساعدة للمقابلة، فالأقدمون يعارضون نصوصهم على مصادرها المنقولة عنها في الحواشي كما هو الحال مع كتاب المغرب لابن سعيد[15]، والعملية في نظر جوتهلف برجستراسر (ت1933م) هي اقتباس ما يوجد من آثار الكتاب الواحد في كتاب آخر[16]، ويرى ريجيس بلاشير(Blachere R.)(ت1973م) وجان سوفاجيه (J. Sauvaget) (ت1950م)ضرورة معاملتها معاملة المخطوطات في وصفها وتصنيفها ووضع رموز لتمييزها[17].

أما أنواع المصادر المعتمدة، فهي كل أنواع المصادر التي استقى منها المؤلف أو استقت منه لمراجعة كل منهما على الأخرى[18]، وهي كل المراجع التي يستدل بها الناشر على صحة الأصل ككتب أسماء الرجال وتراجمهم وأنسابهم ...[19]

وعن منهج المعارضة تؤكد كتب فن التحقيق على ضرورة إثبات ما بين النسخة وبين المصادر المساعدة من اختلافات، والرجوع إلى أصلها لمعرفة كيف تدخل التحريفات على النصوص، والإحالة على ذلك في الهامش، مع تحديد نوع الخلاف وطبيعته، من زيادة أو نقص أو حذف أو اضطراب[20].

3 -التخمين: مصداقيته وشروط اعتماده

عند سكوت المصادر المساعدة، وقبلها النسخ المقابلة، أمام خطإ أو موضع خلل أو سقط... يتدخل حدس المحقق وتخمينه، وقد عرف هذا الجانب رفضا مطلقا من قبل جل المحققين المستشرقين.

---

[15]- البحث الأدبي، شوقي ضيف: 189.

[16]- أصول نقد النصوص، برجسراسر :41،

[17]- قواعد تحقيق المخطوطات وترجمتها، وضع ريجيس بلاشير (R. Blachere) وجان سوفاجي (J. Sauvaget) ، ترجمة محمود المقداد، ط1 (بيروت، دار الفكر المعاصر،دمشق، دار الفكر، 1988م): 47.

[18]- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ط4 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1977م): 102

[19]- أصول نقد النصوص ، برجستراسر: 44-54.

[20]- قواعد تحقيق النصوص ، صلاح الدين المنجد: 324.

- أوليات منهجية لتحقيق التراث، محمد الكتاني، ضمن كتاب: ندوة التراث المغربي والأندلسي (منشورات كلية الآداب،

تطوان، جامعة عبد الملك السعدي، مطبعة النجاح: 50.

وعرف اهتماما خاصا من قبل المغاربة الذين حددوا شروط استعماله، فمحمد الكتاني أجاز استعماله في مواطن تردد المحقق واضطرابه للتقدير والترجيح، مع ضرورة إثبات الوجوه الراجحة والمرجوحة لكي يختار القارئ نفسه الوجه الذي يرتضيه[21]*، أما أحمد شوقي بنبين فاعتبره خروجا عن التحقيق العلمي وضربا من الوهم*[22]*، في الوقت الذي أثبت أحمد الشايب مصداقيته عند المغاربة ونفى استعماله عند المستشرقين، لأنهم –على حد قوله- "يعتبرونه ضربا من المغامرة وتجرؤا على المتن"، ومرد ذلك "شعورهم بأن تكوينهم في اللغة والتراث قد لا يؤهلهم لذلك"*[23].

لكن هذا الرأي له ما يدحضه، فجوتهلف برجسراسر لم ينف استعمال الحدس والتخمين إلا في قول الشعر، وما عداه فهو جائز في عدة مواضع، وقد أتى بعدد مهم من النصوص التي تؤكد ضرورة استعماله في بعض الحالات، وطريقة استعماله، منها قوله، "ونزيد على ذكر رواية النص ذكر تخميناتنا وتخمينات غيرنا، ذلك لأننا إذا حكمنا أن النص الموجود في النسخ غير صحيح اجتهدنا في تصحيحه، وإذا لم نحصل على اقتراح نعتمد بصحته لا نذكره إلا في الهامش"[24].

ومن التحقيقات التي لا تتوافر إلا على نسخة فريدة، وتحقيقها لا يناقش ولا يحتمل التأخير، بالرغم من عسره وخطورته، لانتمائها إلى عينة فريدة من كتب التراث المغمورة، تحقيق الأستاذ محمد بن شريفة للسفر الثامن من كتاب "الذيل والتكملة" لابن عبد الملك المراكشي، وهي نسخة لا تسر الناظرين، فقد عم المحو وشمل الطمس جميع الأطراف العليا من جميع أوراقها بسب البلل والرطوبة [25]، وهذا ما جعل إحسان عباس يعتبر نشرها "أمرا عسيرا إذا لم تتيسر مقارنته بنسخة أخرى"[26] ، ولعل إصرار المحقق ابن شريفة على إخراجه بوضعيته المزرية تلك راجع إلى كونه أكثر صلة بتاريخ المغرب ورجاله، واعتباره الحلقة المفقودة من حلقات الأدب والتاريخ المغربيين الأندلسيين.

ومادام النص عبارة عن تراجم وذيل وتكملة لكتب أخرى، فقد جعل المحقق من كل الكتب التي اهتمت بنفس إطاره مصادر مساعدة، واعتبر جميع النصوص التي استقى منها المؤلف واستقت منه والتي سبقته ولحقته، مصادر مساعدة للاستدلال على صحة النص،

---

[21]- أوليات منهجية لتحقيق التراث، محمد الكتاني: 45.

[22]- لقاء مع أحمد شوقي بنبين بالخزانة الملكية بالرباط، يوم الأربعاء 29 أبريل 1998م.

[23]- الدراسة الأدبية في المغرب الأستاذ عبد الله كنون نموذجا، أحمد الشايب، ط1 (طنجة، منشورات مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، جامعة عبد الملك السعدي، 1991م):270.

[24]- أصول نقد النصوص، برجسراسر: 108-109.

[25]- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك المراكشي، س8.، ق1 (مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1984): 134.

[26]- نفسه، سفر 4: ي.

فتجمع لديه عدد لا يحصى من الروايات الفرعية التي أزالت خطر اعتماد النسخة الفريدة، من هذه المصادر:

- ✓ الإتقان للسيوطي (ت 911هـ).
- ✓ الديباج المذهب لابن فرحون(ت 799 هـ).
- ✓ فهرسة ابن خير (ت 575 هـ).
- ✓ برنامج ابن عطية (ت 549 هـ).
- ✓ جمهرة ابن حزم (ت 463 هـ).
- ✓ زاد المسافر لصفوان بن إدريس (ت 598 هـ).
- ✓ غاية النهاية لابن الجزري (ت 833 هـ).
- ✓ مذكرات الحاج النميري (ت 774 هـ).
- ✓ التشوف للتادلي (ت 627 هـ).

بالإضافة إلى مجموعة من المخطوطات مثل مخطوط صلة الصلة لابن الزبير(ت 708هـ) والتكملة لابن الآبار (ت 658 هـ)... لائحة طويلة من المصادر أدت دورا مهما في إتمام المحو وترميم البتر. إلا أن المحقق لم يعتمد في ترميمه للبتر على المصادر المساعدة فقط، بل اعتمد أيضا عند سكوت تلك المصادر على:

- اجتهاداته كقوله: "وقد اجتهدنا في ترميمه"[27].
- استقرائه للنصوص وتحليلها كقوله: "وهو مستفاد من الأبار"[28]
- سياق الكلام كقوله : "وما أثبتناه يقبله السياق".[29]
- التخمين كقوله: "ونقدر أنه ما أثبتناه ".[30]
- أسلوب المؤلف كقوله:" وما أثبتناه شبيه بأسلوب المؤلف"[31].

واستطاع أن يرمم جملا كثيرة اعتمادا على تحديد مقدار البياض والتمرس على خط الناسخ، والتمكن من أحجامه، ووزنه بميزان النقص ومقداره، ليأتي اللباس على قدر الملبوس، وهذا يتطلب قراءة عدد كبير جدا من الكتب المختلفة التخصص وضبط جزئياتها، والقراءة الطويلة والمتواصلة للمصادر، لتربية الحس المرهف والعقلية النافذة في التعامل مع النصوص.

---

[27]- الذيل والتكملة، المراكشي، سفر8 ، قسم2: 411.
[28]- نفسه، ق1 : 321.
[29]- نفسه: 157.
[30]- نفسه : 169.
[31]- نفسه: 250.

والتخمين عند المحقق نوعان: تخمين تثبته قرائن، ويؤيده السياق، ومن عباراته: يبدو، ولعل، وقد ، كقوله : " ويبدو أنه تحريف".[32]، وتخمين غير مبرر، لكن يرفضه السياق، ومن عباراته: أخشى، وربما، ويجوز ... وفي هذه الحالة يحتفظ بالخطإ داخل النص، ويحيل عليه في الهامش[33].

إن اعتماد المحقق على هذا النوع من التخمين جعل بعض معاصريه يعتبرونه يصحح حسب هواه، لأن تدخله يمكن أن يقنع عروضيا وتقنيا ولكن لا يمكن أن يثبت أنه النص الحقيقي.

خاتمة:

إن تحقيق مخطوطة كهذه، اعتمادا على نسخة فريدة لا يتأتى إلا لمن له صلة وثيقة بصاحب النص وحب صوفي للنص يتنفس أنفاسه ويحس بحركات كلماته، وهذا ما يسمى "بالإحساس بالنص"، ومن شروط ذلك عنصر التخصص الطويل بنوع من النصوص، وبشخصية الكاتب وشدة مرافقته، وهذا ما دفع بنا إلى التساؤل: هل من الممكن أن يتجرأ المحقق على تحقيق هذا السفر بوضعيته تلك، وينجح في ذلك، لو لم يكن مغربيا يدفعه حماس الدفاع عن التراث المغربي والتعريف به، ولو لم يكن متخصصا في هذا النوع من التراث، وصاحب تجربة طويلة في تحقيقه والتأليف فيه؟

---

[32]- نفسه، ق1: 295(إحالة 427).
[33]- نفسه، ق2: 476(إحالة 1007).

لائحة المصادر والمراجع

[1]- أصول نقد النصوص ونشر الكتب، جوتهلف برجستراسر، إعداد وتقديم محمد حمدي البكري، ط2 (مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1995).

[2] - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض اليحصبي، تحقيق السيد أحمد السقا، ط1 (القاهرة، دار التراث، 1970م، مطبعة السنة، المحمدية).

3- أوليات منهجية لتحقيق التراث، محمد الكتاني، ضمن كتاب: ندوة التراث المغربي والأندلسي (منشورات كلية الآداب، تطوان، جامعة عبد الملك السعدي، مطبعة النجاح (ص 49-57).

4 - البحث الأدبي، شوقي ضيف (مصر، دار المعارف، 1972م).

[5] - البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، شوقي ضيف (القاهرة، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية، 1972م)..

6- الباعث الحثيث، ابن كثير(د. ط) (بيروت، دار الفكر، (د.ت)).

[7] - تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق عبد الرحمن الغرياني (منشورات مجمع الفاتح للجامعات، مطابع إديتار، 1989م).

[8] - تحقيق النصوص التراثية بين الأدوات المعرفية والغايات الإبداعية والفلسفية، (تحقيقات الأستاذ الدكتور محمد بنشريفة)، عبد السلام شقور، دعوة الحق، عدد 339، 1998م (71- 77).

[9] - تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ط4 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1977م).

[10] - التراث العربي لماذا نحققه وكيف؟، أحمد السعيدان، مجلة العربية، ج 386، ع24، س7، 1984.

[11] – دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، أكرم ضياء العمري، ط1.(الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي، 1983).

[12] - دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، أكرم ضياء العمري، ط1 (المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي،1983م).

[13]- الدراسة الأدبية في المغرب الأستاذ عبد الله كنون نموذجا، أحمد الشايب، ط1 (طنجة، منشورات مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، جامعة عبد الملك السعدي، 1991م).

[14] - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، ابن عبد الملك المراكشي ، س8، ق 1.(مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1984).

[15] - الذيل والتكملة، ابن عبد الملك المراكشي، سفر8، قسم 2 (مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1984).

[16] - علم المخطوطات والتحقيق العلمي، أحمد شوقي بنبين.(منشورات كلية الآداب جامعة محمد الخامس، البيضاء، مطبعة النجاح، ط1. 1993) (24 – 25).

[17] – قواعد تحقيق المخطوطات وترجمتها، وضع ريجيس بلاشير (R. Blachere) وجان سوفاجي (J. Sauvaget)، ترجمة محمود المقداد، ط1 (بيروت، دار الفكر المعاصر،دمشق، دار الفكر، 1988م).

[18] - قواعد تحقيق النصوص، صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات، مجلد 1، ع2، ماي، 1955م.

[19] - لقاء مع أحمد شوقي بنبين بالخزانة الملكية بالرباط، يوم الأربعاء 29 أبريل 1998م.

20 - محاضرات محمد المنوني (نسخة مطبوعة تسلمتها من الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة).

[21] - محمد بن شريفة: سيرة وبيبليوغرافيا، إعداد عبد العزيز الساوري، تقديم مصطفى الغديري (منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الأول، وجدة، 1995).

22 - مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، رمضان عبد التواب، ط1 (القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، 1986 م).
32 - منهج البحث الأدبي، العييدي (منشورات كلية الآداب، جامعة القاضي عياض، مراكش، المطبعة الوطنية، 1983- 1984).